اختيار زهير بن أبي سلمى لكلمات المعجم الشعري

ميسون جحف عبد الكريم لفته الجابري

ماجستير – جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص:

يتناول هذا البحث ديوان زهير ابن أبي سلمى (520 – 609 هـ) بالدراسة الأسلوبية لمعجمه الشعري، تلك الدراسة التي تأخذ بمعطيات النقد الحديث، لتتكئ على اللغة وأدواتها، في سبيل الكشف عن الظواهر الأسلوبية التي تميز الشاعر. وقد دُرس ذلك المعجم عن طريق الوقوف على أكثر الحقول الدلالية ترددا في شعر زهير بن ابي سلمى؛ وهي: (حقل الجسد– حقل الزمان والمكان – حقل الفلك– حقل الحيوان والطير). ورصد البحث توظيفه لتلك الحقول في أغراضه المختلفة، كاشفا عن فلسفة الشاعر ورؤيته للعالم وثقافته عبر استخداماته المختلفة.

الكلمات المفتاحية: (زهير بن ابي سلمى، المعجم الشعري، الجسد، الفلك، الحيوان والطير).

Zuhair bin Abi Salma's choice of words in the poetic dictionary

Maysoon Jahf Abdul Karim Lafta Al Jabri

Master's degree – University of Maysan / College of Education

Abstract:

This research deals with the collection of Zuhair Ibn Abi Salma (520 – 609 AH) with a stylistic study of his poetic dictionary, a study that takes the data of modern criticism, to rely on the language and its tools, in order to reveal the stylistic phenomena that distinguish the poet. This dictionary was studied by examining the most frequent semantic fields in the poetry of Zuhair bin Abi Salma. They are: (the field of the body – the field of time and space – the field of astronomy – the field of animals and birds). The research monitored his use of these fields for his various purposes, revealing the poet's philosophy, his vision of the world, and his culture through its various uses.

Keywords: (Zuhair bin Abi Salma, poetic dictionary, body, astronomy, animals and birds).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبين ورحمه الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يعد الشاعر زهير بن أبي سلمى أحد شعراء العصر الجاهلي، الذين تركوا بين أيدينا مجموعة من المعلقات، التي تحمل في طياتها منجزاً شعرياً، يكشف عن أمكانيات الشاعر وأبداعه في تشكيل اللغة.

تمثل دراسة المعجم الشعري أهمية كبيرة في التحليل الأدبي، وخاصة في المناهج الأسلوبية الحديثة التي تركز على البناء اللغوي للنص كي تنطلق منه إلى غيره. فدراسة معجم النص تفتح أمامنا السبيل إلى التشكيل الجمالي والمعنى الرمزي، وتمهد لنا طريقا إلى إدراك ما في النص من أبنية وعلاقات[١]. وهي تحدد هوية المبدع ومستواه الثقافي والاجتماعي، وقد أشار بودلير إلى ذلك في قوله: لقد قرأت عند ناقد أنه لكي نكتشف عقلية شاعر ما، أو على الأقل نكتشف ما شغل فكره أساسا، دعنا نفتش عن الكلمة أو الكلمات التي تتردد عنده كثيرا، فسوف تعبر هذه الكلمة عما يستحوذ على تفكيره[٢].

إن دراسة خصائص المعجم اللغوي للشاعر تكشف لنا الكثير من اتجاه حركة المعنى داخل الأبيات، كما تكشفه ضمن المحور الذي تدور فيه. ويقودنا في الوقت نفسه إلى ارتباط المعنى بالعناصر المختلفة التي تحيط بالشاعر، سواء في العناصر المادية التي تندرج تحت الحواس أو العناصر غير الملموسة التي يدركها الإنسان ولكنه لا يراها. وموقف الشاعر من كل هذه الأمور يكشف موقفه من العالم وانعكاس الموقف على رؤيته الشعرية"[٣].

فالمعجم الشعري هو الذي يحدد تمايز النص، ويبرز شعرية الشاعر وثقافته ورؤيته للعالم.

وبناء على ما سبق سيقدم البحث دراسة المعجم اللغوي، مركزا على كثرة التردد، ويتوقف عند الحقل الدلالي للكلمة وأبعادها الدلالية عبر تجاورها وتحاورها واكتسابها علاقات جديدة خلال ذوبانها في النص.

وديوان زهير بن أبي سلمى جدير بتلك الدراسة، نظرا لاتساع خيال الشاعر، وتوسع معجمه اللغوي، ومقدرته الفنية والإبداعية على توزيع مفردات هذا المعجم على الأغراض المختلفة، ليكسب ديوانه جدة في التصوير الشعري والتشكيل الإبداعي للنص، عبر تلك المقدرة اللغوية والخيالية.

سيتم ذلك عن طريق تشريح النص وتفكيكه إلى حقول دلالية بتصنيف الألفاظ التي ترتبط فيما بينها ارتباطاً دلالياً إلى مجاميع مختلفة لنتمكن من الوصف والتحليل للكلمات، مراعين وظيفتها السياقية. ويقوم الاختيار على كثرة تردد الحقل في ديوان زهير بن أبي سلمى، وتأثيرها على معجم الشاعر، وتوظيفها في صور أو أغراض أو سياقات متعددة ومختلفة.

وقد كان أكثر الحقول الدلالية ترددا في شعره هي تلك الحقول:

حقل الجسد.

حقل الزمان والمكان.

حقل الفلك.

حقل الحيوان والطير.

وتنوع الحقول الدلالية وكثرة ترددها في المعجم الشعري لابن أبي سلمى، يدل على

الاتساع والثراء الثقافي.

اختيار زهير بن أبي سلمى لكلمات المعجم الشعري

توطئة:

على الرغم قد مما يتبادر إلى الذهن من أن مصطلح المعجم الشعري في الدراسات النقدية لا يحتاج إلى تحديد أو تعريف إلا أن التعريف به وتحديد معناه يظل مسألة لابد منها، وذلك لسبب جوهري لسب يمكن اختصاره أن في "الفهم لمعنى هذا المصطلح ربما يتجه فقط إلى الأخذ بعين الاعتبار اللفظة المفردة التي ينتقيها الشاعر دون أن يتعداها إلى إطار الجملة كاملة أو مجتزأة ما يثيره التعبير مفردا أو مجموعاً في الذهن من معانٍ وانفعالاتٍ وصورٍ"(٤). ومن أجل تحديد طبيعة المعجم الشعري يتم تحديده من خلال مجموعة الكلمات التي تبرز عند الشاعر، فتشكل بذلك سمة أسلوبية يعرف بها شعره. وعند قراءة قصيدة له دون أن تعرف نسبتها إليه، فإن القارئ المتابع لشعره يعرف أنها له، من خلال قاموسه الشعري، وهو ما يظهر في أشعاره.

ويعرف د. عبد الملك مرتاض المعجم الشعري بأنه: "وهذا التمييز الذي يميز النص الإبداعي بمجموعة من الخصائص الفنية التي ينفرد بها، أو على الأقل ينبغي أن ينفرد بها -يمكن القول- كل مبدع في أي لغة وفي أي أدب"(٥). وان دراسة شعر زهير بن أبي سلمى ستكون بحصر الألفاظ التي استخدمها الشاعر بكثرة، ولا شك أن التعريف بهذه الألفاظ والمفردات يشكل مرحلة مهمة في الوقت نفسه للوقوف والتعرف على لغة الشاعر وأسلوبه. من خلال دراستي لشعر زهير بن أي سلمى تشكلت لدي الحقول التالية:

الحقل الأول: الجسد:

لقد اكتسب حقل الجسد (الأعضاء) حيزاً واسعاً في دواوين الشاعر زهير بن أبي سلمى فقد بلغت مفردات هذا الحقل من حيث التنوع والكثرة وتكرار مكاناً عالياً، ويمكن أن يحدد هذا الحقل إلى المفردات التالية وفق ما بينها من تقارب أو تجانس.

يمثل هذا الحقل معجماً شاسعاً من المفردات الدالة على أعضاء الإنسان أو ارتباطاته، وتتعدد نماذج استخدامها، وتتنوع دلالتها وفق الموضوع الذي تجيء فيه. ومعنى هذا أن شاعرنا

استعان بهذا المعجم في أداء دلالاته والوصول إلى معانيه، ويعد هذا المعجم أكثر معجم أستعان به الشاعر في نظم قصائده.

البيت الأول:[٦]

ما زِلت أرمقهم[٧] حتّى إذا هبطت أيدي الركاب بهم من راكس[٨] فَلَقا

أراد أن يقول: وبقيت أنظر قافلة الحبيب حتى وصل الركاب إلى الفلق. فاليد كناية مرسلة: بدل أن أذكر الأمر المقصود ذكر جزءاً منه. ويمكن القول إنه عندما وصلت تلك القافلة إلى ذلك المكان، لم يتمكن الشاعر من متابعتها ومعرفة ما حدث لها.

البيت الثاني:[٩]

كأنّ عينيّ في غربَي مقتَّلةٍ من النّواضح[١٠] تسقى جنَّةً سحُقَا

في هذا البيت بكى الشعر بكاءً شديداً، عبّر عنها بصورة النضح.

البيت الثالث:[١١]

لهم هوىً من هوانا ما يقرّبنا ماتت على قربه الأحشاء والكِبَد

يتحدث عن حبيبته، ويخبرها كيف كان يهواها (كيف كان يحبها)، وفي ذلك كشف عن العلاقة القديمة بينه وبين حبيبته. عادةً ما تكون الحبيبة متحفظة، لكن هنا تبدو غير ذلك. يقول زهير: «لا أعلم إن كانت محبوبتي تتذكرني بعد، ولا أعتقد حتى أن الحب بيننا قادر على أن يجمعنا».

الأحشاء والكبد: مركز الحزن عند العرب القدماء. يقول: ماتت أحشائي وكبدي: أي كدت أموت من الحزن والشوق إلى لقاء حبيبي وإعادة القرب بيننا، لكن ذلك مستحيل. وماتت الأحشاء والكبد: كناية عن الشيء.

البيت الرابع:[١٢]

في مُسْبَطِرٍّ[١٣] تبارى في أزِمّتها قُتلُ المَرافِق[١٤] في أعناقِها قَوَدُ[١٥]

لقد مشيت طويلاً للوصول إليك، ولذلك أحتاج إلى مكافأة أكبر. وتنافست الإبل في أزمتها (اللجام هو الرسن) وكانت إبل العيد تحاول التفوق على بقية الإبل، ولسنا فقط مشتاقين للقاء المحمود، بل الإبل مشتاقة لذلك أيضاً. وعندما يصف الشاعر هنا:

أولاً: سرعة الناقة فهو يشير إلى أصالتها.

ثانياً: الإشارة إلى أن الإنسان، وكذلك الجمل، متحمس ومشتاق للقاء المحبوب.

يحاول زهير أن يقول إن الجمل، بسبب سرعته الشديدة، يحاول الهروب من الزمام الذي نستخدمه ونحن على ظهره.

وكنتيجة لهذا الحقل فقد شكلت مفردات هذا الحقل معجما شعريا متكاملا، تعددت استعمالاته وتنوعت أغراضه وأهدافه. ويعد المعجم الشعري الأكثر ورودا في شعر زهير بن أبي سلمى من بين المعاجم الأخرى التي أستعان بها الشاعر في التعبير عما يجول في داخله. والحقيقة أن الشاعر قد أبدع في استخدام مفردات هذا الحقل.

الحقل الثاني: الزمان والمكان:

أولا: المكان:

يشكل المكان في شعر زهير بن أبي سلمى حضوراً طاغياً، حيث أن للمكان دلالة رمزية تعبر عن الحُب والوفاء والولاء للمكان بوصفه جزءاً من هوية الشاعر. وتأثير الشاعر بالمكان واضح الذي يتجلى فيها المكان بصورة لافتة فمن السهل جداً أن نلاحظ من خلال قراءة سريعة في أشعار زهير بن أبي سلمى بأنه ساهم بحديثه عن بغداد ودمشق. وقد حازت بغداد على مكانة عالية في نفس الشاعر زهير بن أبي سلمى ولا عجب في ذلك إذ تعد الموطن الأول الذي نشأه بها الشاعر.

البيت الأول:[١٦]

قد جعل المبتغون[١٧] الخير في هرِم والسائلون[١٨] إلى أبوابه طُرُقا

وهؤلاء يصلون للقمة بعدة طرق، مما يدل على استقباله الدائم والوافر للعطاء. ويمكننا أن نقول أيضاً: لكثرة من يأتي إلى القمة طالباً للعطاء، فكأنه قد شقت عدة طرق، كلها تؤدي إلى بيته.

البيت الثاني:[١٩]

ديار لها بالرقمتين[٢٠] كأنَّها مراجِع وشمٍ في نواشِرِ معصَمِ

ويؤكد الشاعر أن الآثار هي بقايا قبيلة محبوبته (ديار لها) لوجود الحرتان فيها الرقم هي روضة. وهناك عدة أماكن تحمل اسم الرقمتين.

البيت الثالث:[٢١]

وقفت بها من بَعدِ عشرينَ حجة فلأيا عرفتُ الدّيار بعد توهّم

ورغم مرور عشرين عاماً زرت الديار، ووجدت بصعوبة كبيرة آثاراً للآثار بعد أن تشككت في صحة المكان.

البيت الرّابع:[٢٢]

قامت تبدّى بذي ضالٍ[٢٣] لتحزُنني ولا محالة أن يشتاق من عشقا

ويحاول الشاعر أن يقول لنا: وقفت أنا وأصحابي ليلاً لنستريح في ذلك المكان. وأحيانا يذكر الشاعر المكان أو وصفه، وهنا يذكر الوصف. وقفت الفتاة في ذلك المكان، وظهرت من العدم. ورغم ترك الفتاة له ولومها على ذلك، إلا أنه دائم الشوق (لا محالة).

البيت الخامس[٢٤]:

دانية من شروى[٢٥] أوقفا أدمٍ تسعى الحداة[٢٦] على آثارهم حِزقا[٢٧]

قريبة من شرورى، أوقفا آدم (اسم المكان): إما سافرت القبيلة إلى شرورى أو إلى آقفا آدم.

وآخر منظر رآه للقافلة، والمقصود أن القافلة كانت تحتوي على طائرات ورقية كثيرة الإناث، وهو مؤشر على حجم القبيلة، وكانت القافلة آثار المسير وإذا كانت قبيلة الحبيب قبيلة كبيرة جداً فإننا نؤمن بكبر هذه القبيلة وأصالتها مما يعطيه عذراً لعدم الانضمام إلى المحبوبة.

ثانيا: الزمان:

أما حقل الزمان فتدور فيه مجموعة من الأزمنة، ومن خلال اطلاعي على مفردات هذا الحقل أجد أن الشاعر قد تعامل مع أنواع كثيرة من الزمن:

-كالزمن المقيد، نحو: (اليوم، الغد العام، السنة ...)

-والزمن المرتبط بظواهر طبيعية، نحو: (الفجر، الضحى ،الصبح، الظهر، المساء الليل...)

وتعامل الشاعر مع الزمن على هذا النحو إن دل على شيء فإنما يدل على احتفائه به في خطابه الشعري تماماً كاحتفائه بالمكان، ولا عجب في ذلك، أذ يرتبط الزمن بالمكان ارتباطاً وثيقاً أذ يشكلان ثنائي متكاملاً عن طبيعة العالم من منظور الذات (ذات الشاعر). لقد مثلت المفردات الزمنية محوراً مهماً في دواوين الشاعر. ودراستي لهذا الحقل ستقوم على ذكر شواهد شعرية، لأكثر مفردات الزمن حضوراً في شعر زهير بن أبي سلمى.

البيت الأول:[٢٨]

وإلا السّماء والبلاد وربّنا وأيّامنا معدودة والليالیا

ويرى الشاعر أنه لم يبق في الحياة إلا السماء والبلاد (يعني الأماكن). ويضيف زهير إلى كل ذلك حقيقة أخرى وهي أن حياتنا كبشر عابرة، بدليل أنها تختفي بعد أيام وليال قليلة. أي أن الأيام التي تسبق السماء والوطن وغيرهما تبقى معدودة.

البيت الثاني:[٢٩]

إني لأبعثهم والليل مطَّرق[٣٠] ولم يناموا سوى أن قلتُ قد هجدوا[٣١]

أوقظهم من النوم: أبعثهم، لأنهم لم يناموا بما فيه الكفاية، ولكن قلت في نفسي إنهم ناموا بما فيه الكفاية ولهذا أيقظتهم. وفي الواقع، أنهم لم يناموا إلا لفترة قصيرة، لكنني قلت لنفسي أن فترة النوم هذه كانت فترة قصيرة، فأوقظتهم.

البيت الثالث:[٣٢]

وفارقتكَ برهنٍ لا فكاك له يومَ الوداع فأمسى رهنها غلِقا

ويوم رحيلي تركتك برهن لا فكاك منه: الحبيبة د جعلت عندي رهينة، والمراد بالرهينة الحب.

البيت الرابع:[٣٣]

رَأَت رَجُلاً لاقى مِنَ العَيشِ غِبطَةً[٣٤] وَأَخطَأَهُ فيها الأُمورُ العَظائِمُ

وَشَبَّ لَهُ فيها بَنونَ وَتوبِعَت سَلامَةُ أَعوامٍ لَهُ وَغَنائِمُ

فَأَصبَحَ مَحبوراً يُنَظِّرُ حَولَهُ بِمَغبَطَةٍ لَو أَنَّ ذالِكَ دائِمُ

وَعِندي مِنَ الأَيّامِ ما لَيسَ عِندَهُ فَقُلتُ تَعَلَّم أَنَّما أَنتَ حالِمُ

لَعَلَّكِ يَوماً أَن تُراعي بِفاجِعٍ كَما راعَني يَومَ النُتاءَةِ[٣٥] سالِمُ

وفي الأبيات تذكير بأن السعادة لا تدوم، وأن على الإنسان أن يستعد دائماً لاستقبال المآسي لأن العالم في تغير مستمر. على أية حال، لا نعلم مدى صحة قصة مقتل سالم، لكن ما هو مؤكد لدينا هو أن زهير تعرض لمأساة كبيرة من ابنه، مما جعله يتوقف في الأبيات السابقة عند موقفين متناقضين: وحال من مدت إليه الدنيا حبل الأمان والغنى، وحال من أصابته المصائب وثكله أولاده. إن الشعور بالحزن العميق كان حتماً وراء تسليط الضوء على التناقض العميق في العالم.

وكنتيجة لهذا الحقل نجد الشاعر أكثر من استخدام مفردات هذا الحقل، حيث تردد ذكر العديد من مفردات هذا الحقل في دواوين الشاعر، شكل المكان مكانة عالية في أشعار شاعرنا، فقد تردد ذكر العديد من الأماكن في ثنايا ابيات شعر زهير بن أبي سلمى، منها التاريخية والمعاصر. أما الزمن فقد تعامل الشاعر مع الزمن بصورة العديدة. وخلاصة القول فقد تمازجت مفردات الزمان والمكان في أشعاره فيما بينها لتشكل معجما شعريا متكامل الأوصاف.

الحقل الثالث: الفلك:

ترددت في شعر زهير بن أبي سلمى الكثير من مفردات الأفلاك ومن نماذجها: "السماء، الأرض، الكسوف، الخسوف، القمر، الشمس، النجم..." وغيرها؛ وأن الدارس الأشعار زهير بن أبي سلمى يلاحظ تكرار مرتفع لكلمتي (الارض، والسماء). وفي أغلب أشعاره وردت الأرض مصاحبة لسماء.

وخلاصة القول فقد شكلت مفردات هذا الحق سلسل من المعاني، التي وظفها الشاعر في أشعاره

وأستخدمها لتعبير عما يجول بداخله، وحاول من خلالها أن يوصل صورة شعرية، بما يلاقي أستحسان لدى السامع.

البيت الأول:[٣٦]

ما زال في سيبه[٣٧] سجلٌ يعمّهم ما دام في الأرضِ من أوتادها وتد

العطاء الذي يتزاحم عليه الناس ويقدمون العطايا من الآن إلى آخر الزمان، لم يجف عطاؤهم. فإذا كان كريماً وثرياً، ذا ثروة كبيرة لا تنتهي وتمتد للجميع، سيكون له دائماً سجل حافل بالعطاء، وستمتد لهم خيبة الأمل هذه ما دام هناك أوتاد في الأرض. أوتاد الأرض في القرآن: الجبال. يقول زهير: ما دامت في الأرض جبال فسيبقى هذا العطاء المحمود للناس. وهذا يعني أن العطاء سيستمر حتى نهاية هذا العالم.

البيت الثاني:[٣٨]

ومن هابَ أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلَّمِ

حد المنع هو الخوف من الموت لأنه مقدر، فالإنسان أن يموت صغيرا خير من أن يموت شيخا بلا فائدة. أسباب المنايا: جمع العقل، وهو الحبل الممدود (وهذا كناية). فإذا وصل إلى وسائل الجنة بسلم: كناية، يستطيع الإنسان أن يصعد سلما ويتمسك بحبال الجنة، والمراد هنا الهروب إلى الجنة والوصول إليها – والوصول: اشتقاقاً.

البيت الثالث:[٣٩]

كأنّ ريقتها[٤٠] بعد الكرى[٤١] اغتبقت من طيّب الرّاح لمّا يَعدُ أن عتُقا

الريق في الطيف ذاق زهير لعاب محبوبته، وهو ما منع عنه في الواقع. وبعد القبلة أحس بطعمها كأنها خمر معتق (النخلة)، وبعد ذلك ظل يقظا لانتظار الحبيب الذي يأتيه بعد الليل (الليل). وفي هذه الجملة تشبيه (كأن)، والشبه ذوق وسكر.

الحقل الرابع: الحيوان وطير:

لقد وردت العديد من مفردات هذا الحقل في أشعار زهير بن أبي سلمى، حيث لم تخلو دواوين شاعرنا من مفردات الحيوان. حيث نجد الشاعر قد ذكر العديد من الحيوانات في ثنايا دواوينه.

وردة ذكر العديد من إسماء الحيوانات في شعر زهير بن أبي سلمى مثلت معجماً شعرياً وظفها الشاعر في إيصال رسالته الشعرية. من اهم الحيوانات التي وردة ذكرها الخيل من أكثر الحيوانات ورداً في الشعر العربي.

البيت الأول:[٤٢]

فضلُ الجواد على الخيل البطاء[٤٣]فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزِقا[٤٤]

فضل الجواد على الجواد البطيء: الخيل لغة الحصان السريع، وسمي الكريم جواداً لأنه سريع العطاء. وخيال البطيء ضد كلمة جواد.

البيت الثاني[٤٥]:

يحيل في جدولٍ تحبو ضفادعه حبو الجواري تزي[٤٦] في مائه نطُقا

الجدول: شرب. ويعبر الشاعر عن شدة اندفاع الماء إلى النهر بشكل غير مباشر من خلال وصف شيئين موجودين في الجداول: الأول: الضفادع التي تزحف كالجواري – أي تقفز أو تجري (تشبيه).

البيت الثالث[٤٧]:

بجيدِ مغزلةٍ[٤٨] أدماء[٤٩]خاذلة من الظباء تراعي شادنا خرِقا

كان الحبيب يشبه الغزال (رقبة الحبيب تشبه رقبة الغزال)، والمغزل في المعنى: الغزال مع الطفل. ويستمر زهير في وصف الحبيب بصفات الغزال. (وهذا تشبيه لظهور التشبيه وتشبيه الشخص به في الجملة، مما لا يصلح لأن يكون كناية)، والغزال أبيض الدم، أما الغزال فيختلف في المعنى.

ويمكن الافتراض أن زهير أراد وصف الرقبة هنا ولم يرد صفة الدم. ويمكننا أن نفترض بالتفسير أن المحبوبة سمراء من الخارج وبيضاء من خلف فستانها.

البيت الرابع:[٥٠]

بها العينُ والآرام[٥١] يمشين خِلفة وأطلاؤها ينهضنَ من كلّ مجثمِ

وصف للأطلال التي سكنها مخلوقات أخرى غير قوم المحبوبة أصبحت المنطقة مسكونة بحيوانات بريّة، فيها وصف واقعيّ غير متعمّد لوجود حيوانات. في هذا الوصف مفارقة.

البيت الخامس:[٥٢]

لدى أسدٍ شاكِ[٥٣] السّلاح مقذّف[٥٤] له لِبَد[٥٥] أظفاره لم تقلَّمِ

وهو مسلح بسلاح حاد، وسلاح شائك: أي كامل السلاح، كل ذلك بالشوكة، وهو العدة. البهتان: أي يكثر رميه في المناسبات، والبهتان: المبالغة في الذم. اللدد: جمع عرف الأسد، وهو أشبه بالأسد، له عرفان غير مقلمين. يعني أنه لا يشوبه ضعف ولا عيب. شوكة كما أن الأسد لا يقلم مخالبه.

البيت السادس:[٥٦]

تنازعها المها شبها ودرّ الـ بحور وشاكلت فيها الظباء

وجه التشابه بين المها مع ليلى، لكنه لا يفسر التشابه. ودر البحور يشبه ليلى أيضاً، وآخر ما يشبهها هو الظبي.

الخاتمة:

أما وقد وصلت إلى نهاية هذا البحث، مستعيناً بالله أولا، ثم ما وقع بين يدي من مصاد ومراجع، فأن غاية هذا البحث كانت دراسة شعر زهير بن أبي سلمى دراسة أسلوبية، واستطاع الشاعر أن يكشف عن مختلف الظواهر الأسلوبية والجماليات ألأدبية في دواوينه الشعرية.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها ما يلي:

1. زهير بن أبي سلمى من أبرز شعراء المعلقات الذين أغنوا الساحة الأدبية بالمنجزات الشعرية والثقافية.
2. كشفت دراسة المعجم الشعري عند زهير بن أبي سلمى عن حضور بارز لأربع حقول دلالية تفوق فيها حقل الجسد من حيث كثرت ورود مفرداته، إذ غلب على مفردات الحقول اللغوية الأخرى.
3. إن زهير بن أبي سلمى رائد من رواد شعر الحداثة الذين تمتاز لغتهم بسمات أسلوبية متعددة، فهو صاحب تجربة بارزة في هذا النوع، كما أن شعره يمتاز بالتجديد وتعدد الموضوعات، الأمر الذي جعل منه مدونة خصبة للدراسة والتحليل.

فتلك إلى حد ما أهم النتائج التي خلصت إليها في هذا البحث، آملاً أن أكون قد وفقت فيها، فما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

(١) عاطف جودة، النص الشعري ومشكلات التفسير، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ١٩٩٦م)، ١٦٠.

(٢) شفيع السيد، الاتجاه الاسلوبي في النقد الأدبي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٦م)، ١٦٩.

(٣) محمد عبد المطلب، قراءة ثانية في شعر امرئ القيس، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ١٩٩٦م)، ٧٦.

(٤) الجذور والأنسان دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة، سليمان العيسى، (الأردن-عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، ط1، 2009)، 161.

(٥) التحليل السيميائي في الخطاب الشعري، عبد الملك مرتاض، (الجزائر، دار الكتب العربي، 2001)، 30

(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٦.

(٧) رمَقت" الشيء رمْقا أتبعت النظر إليه. ينظر: كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ٢٠/٢.

(٨) راكس: "اسم واد". ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ٩٦٣/٣.

(٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٦.

(١٠) الناضح: جمل يستقى عليه الماء للقرى في الحوض، أو سقي أرض وجمعه النواضح". ينظر: العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ)، تح: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.)، ١٠٦/٣.

(١١) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٢٥.

(١٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٢٩.

(١٣) مسبطر: "الانبساطُ فِي الْمَشْيِ الطريق الطويل". ينظر: لسان العربَّ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١)، (بيروت، دار صادر ١٤١٤)، ٣٤٢/٤.

(١٤) المرافق: "اليدُ من أَطراف الْأَصَابِع إِلَى الْكَتف والرِّجْل من الْأَصَابِع إِلَى أَصل الفخذين، فَلَمَّا كَانت المَرافق والكعبان دَاخِلَة فِي تَحديد الْيَد والرِّجل". ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م)، ٣٠٧/١٥.

(١٥) القَودُ: "نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها (ويسوقها من خلفها)". ينظر: كتاب العين، ١٩٦/٥.

(١٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٨.

(١٧) المبتغون الخير: "الطالب وطالب ومطلب بمعنى واحد". ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (ت ٤٨٨هـ)، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٤١٥/١٩٩٥)، ١٦٣.

(١٨) السائلون: "الذين يسألون الناس العطاء". ينظر: تهذيب اللغة، ١٣/٥.

(١٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٦٥.

(٢٠) الرقمتان: "حرّتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى قريبة من المدينة". ينظر: شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ)، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ١٣٣.

(٢١) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٦٥.

(٢٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٥.

(٢٣) ذو ضالٍ: نوع شجر (ويقصد مكانا تكثر فيه أشجار الضّال). ينظر: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (بيروت: عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ)، ٨٥٤/٣.

(٢٤) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٥.

(٢٥) الشرو: "أصل بناء قولهم: هذا شروى هذا، أي مثله. ينظر: جمهرة اللغة، ٧٣٥/٢.

(٢٦) الحداة: "التي طارت". ينظر: معجم أسر بريدة، محمد بن ناصر العبودي، (الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ٤١٧/١٣.

(٢٧) الحزق: شدة جذب الرباط والوتر". ينظر: كتاب العين، ٣٨/٣.

(٢٨) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٧٧.

(٢٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٢١.

(٣٠) "أي ذات تطريق فحمله على النسب، (أي الوصف) ولو جاء بها على الفعل لقال: مطرفة". ينظر: التكملة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، تح: كاظم بحر المرجان، (بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، ٣٥٧.

(٣١) هجدوا: "أي ناموا". شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، تح: غريد الشيخ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ١١٥٤.

(٣٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٥.

(٣٣) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٦٢-٦٣.

(٣٤) الغبطة: "حسن الحال ودوام المسرة والخير". ينظر: مقاييس اللغة، ٤١٠/٤.

(٣٥) **النُّتاءَةِ:** "ماء لبني عملية، أو نخل لبني عطارد، أو جبل في حمى ضرية بين اثرة والمتالع، أو ماء لفتي بن اعصر". ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩م)، ٣٩١/٥.

(٣٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٢٥.

(٣٧) السيب: وهو العطاء، كأنه شيء أجري له. ينظر: مقاييس اللغة، ١٢٠/٣.

(٣٨) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٧٠.

(٣٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٥.

(٤٠) الريق: "من كل شيء أفضله، وريق الشباب وريق المطر. والريق: ماء الفم ويؤنث في الشعر، وذاك في خلاء النفس قبل الأكل". ينظر: العين، ٢٠٩/٥.

(٤١) الكرى: "النعاس". كتاب العين، ٤٠٣/٥.

(٤٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٨.

(٤٣) البطاء: "الإبطاء والتباطؤ". ينظر: ٣٤/١.

(٤٤) النزق: "أن تملأ الإناء إلى رأسه، ويقال: مطر مكان كذا وكذا حتى نزقت نهاؤه". ينظر: ٣٣٠/٨.

(٤٥) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٦.

(٤٦) تزي: "بزيٍ حسن: اتخذه". ينظر: معجم متن اللغة، ٨٤/٣.

(٤٧) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٣٥.

(٤٨) غزال: "الألف فيه زيادة لقولهم في جمعه: غزلان، وظبية مغزلة: ذات غزال". ينظر: التخمير، القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ)، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م)، ١٥٤/٣.

(٤٩) الأدماء: "وهي البيضاء الخالصة اللون". ينظر: لسان العرب، ٥٢٧/١.

(٥٠) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٦٩.

(٥١) الأرآم: "الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة، فإن كانت خالصة البياض". ينظر: ١٥١/١٤.

(٥٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ٦٧.

(٥٣) الشّاكّ: "رجل شاكّ السّلاح وشاكّ في السّلاح: لابس السّلاح التّامّ". ينظر: غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (ت ٦٨هـ)، (د.م.: د.ن.، د.ت.)، ١٤٥.

(٥٤) مقذف: "قد قذف باللحم، أي رمي به رميا". ينظر: الفرق، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت ٢٤٨ هـ)، تح: حاتم صالح الضامن (ت ١٤٣٤ هـ)، (العراق: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ٢٣٠.

(٥٥) اللبد: "ما قد التبد على ظهره من وبره وشعره". ينظر: الكرجع نفسه، ٢٣٠.

(٥٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ١٠.

المصادر والمراجع

١. ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي، (ت ٥١٥هـ)، كتاب الأفعال، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢. ابن عباس، غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (ت ٦٨هـ)، د.م.: د.ن.، د.ت.

٣. ابن فارس، مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، لبنان: دار الفكر، ب.ت.

٤. أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، لسان العربَّ بيروت، دار صادر ١٤١٤هـ.

٥. أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨ هـ -١٩٥٩م.

٦. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

٧. الأصفهاني، أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ)، شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨. الحَمِيدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (ت ٤٨٨هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٤١٥/١٩٩٥.

٩. الخوارزمي، القاسم بن الحسين (ت ٦١٧ هـ)، التخمير، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م.

١٠. الزَّوْزَني، حسين بن أحمد بن حسين أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ)، شرح المعلقات السبع، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١١. السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي (ت ٢٤٨ هـ)، الفرق، تح: حاتم صالح الضامن (ت ١٤٣٤ هـ)، العراق: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٢. سليمان، الجذور والأنسان دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة، الأردن-عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، ط1، ٢٠٠٩م.

١٣. شفيع السيد، الاتجاه الاسلوبي في النقد الأدبي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٦م.

١٤. عاطف جودة، النص الشعري ومشكلات التفسير، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ١٩٩٦م.

١٥. عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي في الخطاب الشعري، الجزائر، دار الكتب العربي، ٢٠٠١م.

١٦. العبودي، محمد بن ناصر، معجم أسر بريدة، الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٧. الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د.م.: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

١٩. محمد عبد المطلب، قراءة ثانية في شعر امرئ القيس، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ١٩٩٦م.

٢٠. النحوي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، بيروت: عالم الكتب، ط2، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.